

مصادر جديدة  
في دراسة رسم المصحف

أ.د. غانم قدوري الحمد  
جامعة تكريت سابقاً

[hamad1370@yahoo.co.uk](mailto:hamad1370@yahoo.co.uk)

## المُلخَص

إن موضوع رسم المصحف من أهمّ موضوعات علوم المصحف الشريف، وهو الركن الأعظم في إثبات قرآنية القرآن الكريم، وقد أحسنت إدارة شؤون القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية، التابعة للهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة ليبيا، في تبنيتها عقد المؤتمر الدولي الثالث، في موضوع: (رسم المصاحف وضبطها: قضايا ومسائل).

وكان علم رسم المصحف وعلم ضبطه قد حَظِيَاً بعناية العلماء منذ عصر نشأة العلوم الإسلامية، فألفوا في هذين العلمين كثيراً من المؤلفات، وكان العلمان موضع عناية الباحثين من المُحدِّثين أيضاً، وأخذ ذلك مسارين:

**الأول:** تحقيق ما كان مخطوطاً من كتب هذين العلمين.

**والثاني:** دراسة القضايا والمسائل المرتبطة بهما.

وقد شهدت ساحة البحث العلمي المرتبطة برسم المصحف وضبطه ظهور مصادر جديدة يمكن أن تسهم بشكل كبير في دراسة القضايا المرتبطة بهما، وفي مقدمة تلك المصادر (المصاحف المخطوطة)، بعد أن نُشِرَ كثير منها بالتصوير الحديث نُشراً إلكترونياً وورقياً، وطُبِعَتْ في السنين الأخيرة مجموعة من الكتب المشرقية المؤلفة في رسم المصحف، تضمنت روايةً مختلفة لرواية الداني وأبي داود لبعض ظواهر الرسم، واكتُشِفَتْ في السنين الأخيرة آلاف

النقوش المبكرة في الحجاز، تتضمن آيات قرآنية، وغير ذلك من الموضوعات، وهي تلقي ضوءاً على كثير من ظواهر الرسم.

ويسرني تقديم ملخص بحثي: (مصادر جديدة في دراسة رسم المصحف) إلى المؤتمر، للتعريف بهذه المصادر الجديدة، وبيان قيمتها العلمية في بحث قضايا الرسم، من خلال المباحث الآتية:

**الأول:** النقوش الإسلامية المبكرة وأهميتها في فهم حقيقة رسم المصحف.

**الثاني:** المصاحف المخطوطة وأثرها في توضيح عدد من ظواهر الرسم.

**الثالث:** مصادر الرسم المشرقية ودورها في توثيق عدد من ظواهر الرسم

النادرة.

والله تعالى ولي التوفيق.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن موضوع رسم المصحف من أهمّ موضوعات علوم المصحف الشريف، وهو الركن الأعظم في إثبات قرآنية القرآن الكريم، وكان موضع عناية العلماء بالقرآن منذ القرون الأولى، وكُتِبَتْ عشرات المؤلفات في بيان خصائصه، وتعليل ظواهره، ولا تزال موضوعاته تشغل بال المهتمين به، وقد تباينت مناهج الباحثين في تناول تلك الموضوعات:

■ فمنهم مَنْ أَعْمَلَ فكره فيما كتبه علماء الأمة في هذا العلم، واجتهد في تحقيق نصوصه، أو إعادة عرض مادته بأسلوب يَسْهُل على أهل زماننا استيعابه.

■ ومنهم مَنْ غَلَبَتِ العاطفة على كتاباته، وأرْخَى لخياله العنان فَآتَى بما تدركه العقول وبما لا تدركه.

■ ومنهم مَنْ عَجَزَ عن فهم طبيعة الرسم وحقائقه، ونَسَبَ إليه وجوهاً من الإعجاز التي لم يرد لها ذكر في مؤلفات علم الرسم.

ويرجع ابتعاد كثير من الكاتبات المتعلقة بالرسم عن جادة الصواب إلى عدم فهم رسم المصحف في سياقه التاريخي، وبيئته التي ظهر فيها، وعدم

إدراك طبيعته ونظامه، وإلى النظر إليه من خلال معارفنا اللغوية المعاصرة، أو قواعدنا الإملائية المقررة في الرسم القياسي، ولكن النظر إليه من خلال ما أتاحه التقدم العلمي والتقني في عصرنا من أدوات جديدة للبحث في رسم المصحف، يمكن أن يساعدنا في فهم طبيعة الرسم والوقوف على حقيقته، وأن يسهم ذلك في ترصين بحوثنا المتعلقة به، وحسم الجدل حول عدد من القضايا المرتبطة به.

وأحاول في هذا البحث عرض عدد من المصادر الجديدة التي لمست فائدتها في تناول مسائل الرسم، من خلال ما كتبتُ من بحوث، وآمل أن تنال اهتمام الدراسين لعلم رسم المصحف، وأن يجدوا فيها ما وجدتُ من فائدة، ويتجهوا في بحوثهم المتعلقة بالرسم نحوها.

ومن تلك المصادر (النقوش الإسلامية المبكرة)، فمن المفيد النظر إلى رسم المصحف من خلال تلك النقوش بعد أن تم الكشف عن كثير منها، وكذلك الاستعانة بالمصاحف المخطوطة المبكرة في إدراك ظواهر الرسم، والاستفادة من كتب الرسم المشرقية التي طُبِعَ عدد منها في الآونة الأخيرة في توثيق عدد من ظواهر الرسم النادرة أو الغريبة.

**وسوف أتحدث عن هذه المصادر من خلال المباحث الآتية:**

**المبحث الأول:** النقوش الإسلامية المبكرة وأهميتها في فهم حقيقة رسم

المصحف.

**المبحث الثاني:** المصاحف المخطوطة وأثرها في توضيح عدد من ظواهر الرسم.

**المبحث الثالث:** مصادر الرسم المشرقية ودورها في توثيق عدد من ظواهر الرسم النادرة.

وتضيق صفحات هذا البحث عن استيعاب جميع ما يتعلق بهذه المصادر، ومن ثم فإني سوف أعرضها على نحو موجز، مقتصرًا على ما يوضحها من الأمثلة والشواهد، وعسى أن تكون كافية لتحقيق ما أردت لفت أنظار الباحثين إليه، لتعميق فهمنا لطبيعة الرسم وحقيقته، والوقوف على ما يفسّر كثيرًا من ظواهره، وتعزيز الثقة بعدد من ظواهر الرسم النادرة التي وقف الباحثون مترددين إزاءها.

واعتمدت في كتابة البحث على مصادر أساسية تنبني عليها المباحث التي يتكون منها البحث، وهي:

مجموعة من النقوش الإسلامية المبكرة، وعدد من المصاحف المخطوطة، وعدد من كتب الرسم المشرقية، وعلى مصادر ثانوية، وهي كتب علم رسم المصحف المطبوعة، وفي مقدمتها: المقنع للداني، ومختصر التبيين لتلميذه أبي داود، وغيرهما.

وأشكر، بعد شكر الله تعالى، القائمين على المؤتمر الدولي الثالث: (رسم المصاحف وضبطها: قضايا ومسائل)، على توجيههم الدعوة لي

للمشاركة في المؤتمر، وأرجو أن يسهم هذا البحث في إثراء أوراق المؤتمر،  
وتحقيق أهدافه.

والله تعالى ولي التوفيق،،،

أ. د. غانم قدوري الحمد

أربيل-العراق

2024/6/15م

## المبحث الأول

### النقوش الإسلامية المبكرة

### وأهميتها في فهم حقيقة رسم المصحف

لَفَتَتْ ظواهر رسم المصحف نظر الدارسين منذ وقت مبكر من تاريخ ظهور التأليف في العلوم الإسلامية، وألَّفَ عدد من علماء القرن الهجري الثاني، من القراء السبعة وغيرهم، رسائل في وصف رسم الكلمات في المصحف العثمانية، وصار رسم المصحف أحد علوم القرآن الكريم، وكَثُرَتِ المؤلفات فيه، ومن أشهرها في زماننا:

■ كتاب: (المُقْنَعِ فِي مَعْرِفَةِ مَرْسُومِ مَصَاحِفِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: 444هـ).

■ وكتاب: (مَخْتَصَرُ التَّبَيِّنِ لِهَجَاءِ التَّنْزِيلِ) لأبي داود سليمان بن نجاح (ت: 461هـ).

وَاسْتَمَرَ التَّأْلِيفُ فِيهِ إِلَى عَصْرِنَا الْحَاضِرِ، وَتَنَوَّعَتِ الْمَوْأَلَفَاتُ فِيهِ بَيْنَ مُوجَزٍ وَمُطَوَّلٍ، وَبَيْنَ مَنْثُورٍ وَمَنْظُومٍ.

وَتَمَّتْ مَسَائِلُ شَغَلَتِ الدَّارِسِينَ لِرَسْمِ الْمَصْحَفِ، وَبِخَاصَّةِ فِي الْعَصُورِ الْمَتَأَخِّرَةِ وَفِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ، وَتَلَخَّصُ فِي التَّسْأُؤْلِ: هَلْ رَسَمَ الْمَصْحَفُ تَوْقِيفِي أَوْ اجْتِهَادِي، وَالتَّسْأُؤْلِ عَنِ سَبَبِ رَسْمِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ،



وبعضها بإبدال حرف، وبعضها بحذف حرف، ووصل بعض الكلمات ببعض وفصلها.

وتعددت الإجابة عن تلك المسائل، فذهب كثير من علماء الرسم الأوائل إلى تعليل ظواهر الرسم بعلل لغوية تتعلق بالنطق، أو تتعلق بتقاليد الكتابة، وذهب بعض المتأخرين إلى تعليل تلك الظواهر بعلل دلالية، وقالوا بأن الرسم توقيفي، وأنه معجز، واجتهدوا في تقديم أمثلة لذلك، ويمكن للنقوش الإسلامية المبكرة أن تحسم الجدل حول بعض تلك المسائل المذكورة.

#### أولاً: رسم المصحف بين التوقيف والاجتهاد:

ذهب بعض المتأخرين إلى أن الرسم توقيفي، وجاءت قواعده مخالفة لقواعد الرسم القياسي أو الإملائي، للدلالة على معان زائدة على دلالة الآيات ومعانيها، وشاعت هذه الفكرة عند عدد من الباحثين المعاصرين، وذهب بعضهم إلى القول بأن رسم المصحف معجز.

وازداد النقاش وكثر الجدل حول هذه المسألة، وكل فريق يدلي برأيه، ويجتهد في تخطيء مذهب الفريق الآخر، وظهرت المؤلفات الورقية، والمحاضرات المسجلة المرئية والمسموعة الخاصة بهذا السجال، وأتاحت وسائل النشر الحديثة، ووسائل التواصل الاجتماعي انتشار بعض تلك النظريات، وهي نظرية التوقيف والإعجاز، التي قد تجتذب إليها غير المتخصصين، وتثير الحماسة لديهم، وإن كان أساسها العلمي غير متين. وتقوم تلك النظرية على

عدد من الأسس، يمكن تلخيصها في ثلاثة أمور:

**الأمر الأول:** وجود نظامين للكتابة العربية في عصر تدوين المصاحف،  
الأول: الرسم الإملائي أو القياسي، والثاني: الرسم العثماني أو الاصطلاحي.  
**الأمر الثاني:** أن الرسم العثماني توقيفي، وأن النبي ﷺ هو الذي أمر  
كتاب الوحي بكتابه بهذه الصورة.

**الأمر الثالث:** أن الرسم العثماني كما كان توقيفياً، وجاء مخالفاً للرسم  
القياسي، فلا بد من أن يكون معجزاً، ويدل على أسرار ينبغي على العلماء أن  
يجتهدوا في الكشف عنها.

وقد يحمل الحماس بعض الذين يتبنون هذا النهج في دراسة الرسم  
العثماني على اتهام المشككين في الأمور المذكورة كلها أو بعضها بقصور  
التفكير والعجز عن إدراك تلك المعاني والأسرار، أو بسوء النية وقصد  
التشكيك في تاريخ القرآن وسلامة نصه.

ومن فضل الله على أهل زماننا تقدم وسائل العلم وأدواته، وظهور  
باحثين جادين يتحملون المشاق، وهم يبحثون في الأودية والجبال، وينقبون  
في أرض الحجاز لاكتشاف كتابات الصحابة والتابعين وتابعيهم، وكان يظن  
أنها ذهبت ومحاها الزمن، فإذا بأرض الحجاز تكشف عن مكنوناتها، وإذا  
بصخور الجبال تحتفظ بآثار ذلك الجيل المبارك وكتابه، وأصبح بين أيدي  
الدارسين الآن آلاف النقوش الكتابية العربية المبكرة، وكثير منها يرجع إلى

القرنين الهجريين الأول والثاني، وعدد منها يرجع إلى عصر كتابة المصاحف العثمانية، وهي تقدم مادة علمية جديدة تتعلق بالإجابة على الأسئلة الرئيسة المتعلقة بالرسم العثماني.

### ثانياً: دلالة النقوش المبكرة على أصل الرسم العثماني وحقيقته:

إن دراسة المسائل التي تثار حول الرسم العثماني لم تعد تعتمد على أفكار نظرية، ولا فرضياتٍ ليس لها سندٌ من الواقع، بل هي تستند إلى وثائق أصيلة محفورة على الصخور، لا تحتمل التزوير، ولا يتطرق إليها الشك.

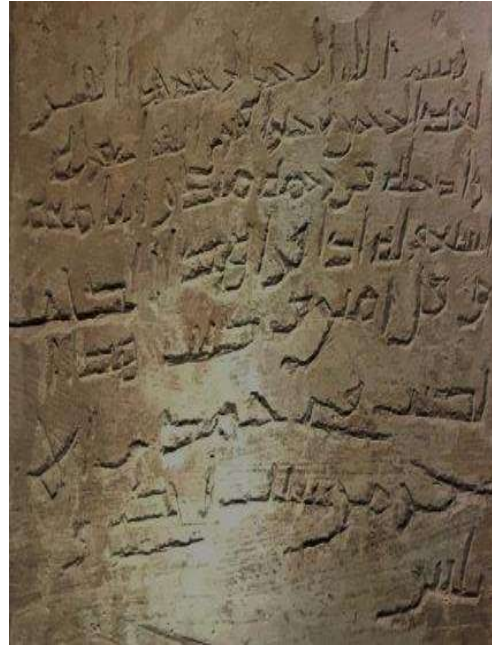
إن النظر في النقوش الإسلامية المبكرة يكشف عن وجود ظواهر الرسم العثماني الخمسة: (الحذف، والزيادة، والبدل، والهمز، والوصل) في تلك النقوش، مما يدل على عدم اختصاص الرسم العثماني بها، ويشير إلى أن كتاب العربية في القرنين الأول والثاني الهجريين كانوا يكتبون بالطريقة نفسها المستعملة في المصحف وفي غيره، ولإثبات هذه الحقيقة فوائد في حسم كثير من الجدل المتعلق ببعض جوانب الرسم.

إن توافق ظواهر الرسم في نقوش قرآنية مبكرة مع رسمها في المصاحف العثمانية أمرٌ متوقعٌ، ما دامت الكلمات المكتوبة هي لنص واحد، وترجع إلى حقبة واحدة تقريباً، لكن توافق تلك الظواهر في النقوش العربية المبكرة الأخرى، التي ليست قرآناً، مع الرسم العثماني يضع المسألة في إطار آخر، ويدعو إلى تفسير واضح لذلك التوافق.

إن الوقوف على ذلك التوافق وتقديم تفسير له أمر مهم لفهم طبيعة الرسم العثماني وبيان حقيقته، وتحديد علاقته بنظام الكتابة العربية وموقعه منها، ويتطلب تحديد ظواهر الرسم في النقوش العربية المبكرة غير القرآنية النظر في تلك النقوش، وتحديد خصائصها الكتابية، وموازنتها بظواهر رسم المصحف، وثمة آلاف النقوش العربية المبكرة، التي اكتُشِفَتْ في السنين الأخيرة في منطقة الحجاز، وهي بحاجة إلى دراسات متنوعة، وأكتفي الآن بعرض أربعة نقوش منها، لاستكشاف خصائصها الكتابية، وهي:

**النقش الأول:** نقش القاهرة، شاهد قبر مؤرخ بسنة 31هـ<sup>(1)</sup>:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر  
 لعبد الرحمن بن خير (الحجري)  
 اللهم اغفر له  
 وأدخله في رحمة منك وإننا معه  
 استغفر له إذا قرأ هذا الكتاب  
 وقل آمين اكتب هذا ا  
 لكتب في جمدي الآ  
 خر من سنت إحدى و  
 ثلاثين



(1) ينظر: صلاح الدين المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي (ص: 41)، وغانم قدوري الحمد: علم الكتابة العربية (ص: 71).

النقش الثاني: نقش قرب مكة المكرمة، مؤرخ بسنة 40هـ<sup>(1)</sup>:

رحمت الله وبر  
 كتته على عبد ا  
 الرحمن بن خلد  
 بن العاص وكتب  
 لسنة أربعين

دحم الله و  
 كته على عبد ا  
 لرحمن بن خلد  
 بن العاص وكتب  
 لسنة أربعين

النقش الثالث: من بادية المدينة مؤرخ بسنة 117هـ<sup>(2)</sup>:

كفر عمر بن ربيعة  
 بالطغوت وامن  
 بالله العظيم ا  
 لكريم الروف  
 الرحمن الرحيم و  
 كتب في صفر سنة  
 سبع عشرة ومائة



(1) عُثِرَ عليه في صندق الزرقاء، قرب بئر الباثة، بوادي نخلة الشامية بالقرب من مكة المكرمة. ينظر: أحمد بن سعيد قشاش: نقوش الصحابي الجليل خالد بن العاص وأبنائه، (ص: 60)، (125).

(2) نقش من بادية المدينة، نشره الأستاذ محمد المغذوي على صفحته في تويتر في 28/5/2020م. ينظر: غانم قدوري الحمد: النقوش القرآنية المبكرة (ص: 265).

النقش الرابع: من منطقة بئر مُشِيرِب، شمال غرب المدينة المنورة<sup>(1)</sup>:

اللهم اغفر لا  
أيوب بن أسيد بن ا  
لعلا بن أبي يتمة وأسل  
الله الجنة وأعد  
به من النار



إن أكثر ظواهر الرسم بروزاً في هذه النقوش حذف الألفات المتوسطة، وهي كذلك من ظواهر الرسم العثماني الشائعة، كما هو معروف، وهذه الكلمات التي حُذِفَتْ منها الألف في النقوش الثلاثة الأولى:

النقش الأول: الرحمن، هذا، الكتب، جمدي، ثلثين.

النقش الثاني: بركته، الرحمن، خلد.

النقش الثالث: الطغوت.

وهناك ظواهر أخرى في النقوش المذكورة، هي:

النقش الأول: سنت، جمدي، إحدى.

النقش الثاني: رحمت.

النقش الثالث: الروف، مائة.

(1) صَوَّرْتُ هذا النقش في رحلة إلى هناك مع الأستاذ محمد المُعَدِّي، يوم الخميس 25/4/2024م.

### النقش الرابع: لا/ أيوب (زيادة ألف بعد اللام ألف).

إن اشتراك هذه النقوش، وهي نماذج من نقوش كثيرة، في ظواهر الرسم مع ظواهر الرسم العثماني تشير إلى أن الكتابة العربية لم تعرف في القرن الأول، وربما إلى منتصف القرن الثاني، إلا نظامًا كتابيًا واحدًا، كان العرب يستعملونه في جميع أغراضهم الكتابية، فهذه النقوش جاءت من مناطق متباعدة، ومن فترات مختلفة، ويعني ذلك أن الرسم العثماني بكل ما فيه من ظواهر كتابية يمثل ما كانت عليه الكتابة العربية في القرن الهجري الأول، إلى وقت ظهور علماء العربية، حين انقسم الإملاء العربي على قسمين:

■ الإملاء القديم المتمثل برسم المصحف.

■ والإملاء الجديد الذي اخترعه علماء العربية بالاعتماد على رسم المصحف.

مستندين إلى القاعدة التي اعتمدها في التقييد، وهي رسم الكلمة بحروف هجائها، مبدوءًا بها وموقوفًا عليها.

إن دراسة ما بقي من نصوص كتابية عربية قديمة، مما يرجع إلى عصر ما قبل الإسلام، وما كُتب في القرن الهجري الأول، يشير إلى أن تلك الكتابات كانت تحمل الخصائص الكتابية التي اتسم بها رسم المصحف، من حذف وزيادة وبدل وغيرها، ويعني ذلك: أن كتاب الوحي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ استعملوا في تدوين القرآن الكريم ما كان يستعمله الناس في كتابتهم، وأن الرسم العثماني

يُمَثِّلُ مرحلة من مراحل الكتابة العربية، حَمَلَ خصائص تلك المرحلة، وهو يمثلها خير تمثيل<sup>(1)</sup>.

واستمر الحال على ذلك إلى أن ظهر علماء العربية وأسسوا للكتابة ضوابط تستند إلى أقيستهم النحوية وأصولهم الصرفية<sup>(2)</sup>، ومن ثم ظهر نظامان للكتابة العربية: رسم المصحف الذي يمثل تقاليد الكتابة العربية القديمة، وعلم الإملاء القياسي الذي صاغ قواعده علماء العربية في القرن الثاني الهجري وما بعده، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك<sup>(3)</sup>.

### واشتهر بناء على ذلك تقسيم الرسم على قسمين<sup>(4)</sup>:

**الأول: الرسم القياسي**، وهو ما يُطَابِقُ فيه الخَطُّ اللفظ، وهو الذي يَكْتُبُ به الناس، وألَّفَ في بيان قواعده علماء اللغة العربية عدة كتب، وينبني على أساس كتابة الكلمة بحروف هجائها، مبدوءاً بها وموقوفاً عليها.

(1) سبق لي كتابة بحث عنوانه: (موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة)، وهو منشور في مجلة المورد، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، بغداد 1407هـ = 1986م. وكنت قد توصلت فيه إلى النتيجة ذاتها، وهي أنه كان للكتابة العربية نظام كتابي واحد استُعملَ في كتابة القرآن وكتابة غيره من النصوص والمواد الأخرى.

(2) ينظر: نصر الهوريني: المطالع النصرية (ص: 26).

(3) ينظر: بحث (مراجعة عدد من النظريات المتعلقة برسم المصحف)، منشور ضمن وقائع المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود (1434هـ = 2013م)، ومنشور في كتاب (أبحاث في رسم المصحف وضبطه) (ص: 5-37).

(4) ينظر: الجعبري: جميلة أرباب المرصد (ص: 96)، ابن الجزري: النشر (1/ 128).



**والثاني: الرسم الاصطلاحي،** ويقال له الرسم العثماني، وهو ما كتبه الصحابة في المصاحف، وفيه: حذف، وزيادة، وبدل، وهمز، ووصل وفصل، وانبنى كثير منه على كتابة الكلمات مبدوءاً بها وموقوفاً عليها، لكن بعض الكلمات انبنى رسمها وهي موصولة بما بعدها، أو كتابتها على اللفظ حيناً، وعلى الأصل حيناً آخر.

وهذا التقسيم للرسم صحيح بالنسبة لزماننا، ولكنه ليس كذلك بالنسبة لعصر تدوين القرآن الكريم، وقد جاءت دراسة النقوش المبكرة لتؤكد أن نظام الكتابة العربية كان واحداً في المصحف وفي غيره، وأن القول بالتوقيف مبني على أفكار نظرية لا علاقة لها بالواقع الذي كان سائداً وقت كتابة المصاحف العثمانية، ولا تستند إلى الروايات التاريخية أو الوثائق الكتابية.

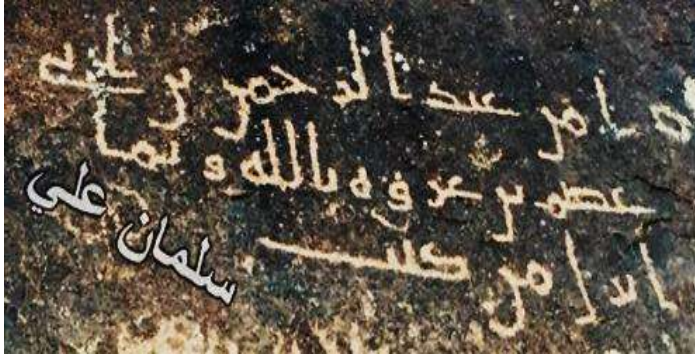
### **ثالثاً: دلالة النقوش المبكرة على تعدد أشكال رسم بعض الكلمات:**

من الظواهر الواضحة في النقوش العربية المبكرة غير القرآنية تنوع رسم بعض الكلمات، ويمكن الاستدلال بهذه الظاهرة على ظاهرة تنوع رسم الكلمات في الرسم العثماني أيضاً، وأنه أمر سائغ ومعروف في تلك الحقبة، وأذكر هنا مثالين يدلان على ذلك، هما:

**المثال الأول:** نقوش عبد الرحمن بن أبي عاصم بن عروة وابنه محمد،

وهي خمسة نقوش<sup>(1)</sup>:

(1) جمعت هذه النقوش من صفحات متعددة، على النت.



(1)



(2)



(4)



(3)



(5)

إن ثلاثة من هذه النقوش (1، 2، 4) ورد فيها اسم (عاصم) بحذف الألف (عصم)، وورد في اثنين منها (3، 5): (عاصم) بإثبات الألف، وهذه النقوش مكتوبة بيد شخص واحد وابنه، من فترة قريبة من عصر نسخ المصاحف، فقد

يكون عبد الرحمن هذا حفيد الصحابي عروة بن مسعود الثقفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ<sup>(1)</sup>، ويدل ذلك على أن إثبات الألفات وحذفها في تلك الحقبة كان أمراً سائغاً معروفاً.

### والمثال الثاني: نَقْشُ الشُّعْبَةِ الكائنة في بادية المدينة<sup>(2)</sup>:



صورة الشعبة التي عثر فيها على النقشين

- (1) الصحابي عروة بن مسعود بن معتب الثقفي، من أهل الطائف أسلم بعد فتح مكة. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب (3/ 1066).
- وقد يكون عبد الرحمن بن أبي عاصم أخوا المُحَدَّثَيْنِ: عبد الملك بن أبي عاصم بن عروة ابن مسعود الثقفي، وداود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي. ينظر: ابن حبان: الثقات (4/ 217)، (7/ 104).
- (2) عَثَرَ عليهما الأستاذ محمد المغذوي، ونشرهما على صفحته في تويتر يوم (17/ 7/ 2022م)

وهذه صورة النقشين:

اللهم اغفر لمن كتب  
هذا الكتاب ولمن اقتراه ولمن  
قبل هاذة الشعبة مومنا ولمن  
قال امين امين



اللهم اغفر لعبد  
الرحمن بن مسلمة  
ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر [ومتعه]  
ولمن قبل هذه الشعبة مومنا و  
لمن قال امين امين  
رب العلمين



ومن الراجح أن كاتب هذين النقشين كاتب واحد، هو عبد الرحمن بن مسلمة، كتبهما في موضعين مختلفين من الشُعْبَةِ، وكتب كلمة (هذه) مرة بحذف الألف فيها، ومرة كتبها (هاذه) بإثبات الألف، وهو أمر يؤكد ما دلت عليه نقوش عبد الرحمن بن أبي عاصم الثقفي من أن إثبات الألفات وحذفها كان أمراً معروفاً ومقبولاً في الكتابة العربية في تلك الحقبة، ويفسر لنا ذلك ما نجد من كلمات في المصحف مكتوبة بإثبات الألف مرة وإثباتها مرة أخرى.

إن النقوش الإسلامية المبكرة تمثل مصدرًا جديدًا من مصادر دراسة الكتابة العربية وتاريخها، ودراسة رسم المصحف العثماني أيضًا، فهي ترجع إلى حقبة كتابة المصاحف العثمانية أو قريب منها، ولا تزال دراسة ما كُشِفَ من نقوش إسلامية مبكرة في بوادي الحجاز وجباله في بداياتها، وسوف يكون لها شأن في جوانب متعددة، تاريخية ولغوية وأدبية<sup>(1)</sup>.

---

(1) كتبتُ كتاب: (النقوش القرآنية المبكرة: دراسة في الدلالة التاريخية والظواهر الكتابية)، وصدر عن مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة سنة 2012م. ناقشت فيه عددًا من المسائل المتعلقة بتاريخ الكتابة العربية ورسم المصحف.

## المبحث الثاني

### المصاحف المخطوطة

#### وأثرها في توضيح عدد من ظواهر الرسم

يَحْظَى المصحف الشريف بالتقديس والتعظيم، سواء أكان مخطوطاً، أم مطبوعاً، لكن تداول المصاحف المخطوطة قَلَّ بعد عصر الطباعة، ومن ثَمَّ وُضِعَتْ تلك المصاحف في رفوف المكتبات العامة والخاصة، وتعتز مكتبات العالم بامتلاكها مصاحف مخطوطة، وتضعها في صدر فهارس مخطوطاتها أو تُفَرِّدُهَا بنشرات خاصة، وليس ذلك بغريب ولا بكثير، فالقرآن الكريم كلام الله رب العالمين، ومصدر الهداية والتشريع، والطريق إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

ويبلغ عدد المصاحف المخطوطة في مكتبات العالم اليوم الآلاف، لكن كثيراً من الباحثين في علوم القرآن لا يستوقفهم ذلك العدد الكبير منها، ولا يحظى باهتمامهم، وقد يتبادر إلى ذهن بعضهم أن تلك المصاحف فَقَدَتْ وظيفتها بعد أن دَخَلَ المصحف في عصر الطباعة، وصارت آلاف النسخ المطبوعة طباعةً أنيقةً تَحْجِبُ تلك النسخ المخطوطة، فلم يَعُدْ أَحَدٌ يَقْرَأُ فيها، فَوُضِعَتْ على رفوف المكتبات وفي خزائنها، وقد يَتَصَوَّرُ بعض الدارسين أن تلك المصاحف فَقَدَتْ أهميتها التاريخية والعلمية أيضاً، شَأْنُهَا في ذلك شَأْنُ

مخطوطات الكتب التي طُبِعَتْ ولم يَعُدْ أحدٌ يَرْجِعُ إليها.

وإذا كانت المصاحف المخطوطة قد فَقَدَتْ وَظِيْفَتَهَا، فلم يَعُدْ أحدٌ يستعملها في القراءة، فإنها في الواقع لم تفقد أهميتها التاريخية والعلمية والفنية، فمن الناحية التاريخية تؤكد تلك المصاحف الحِفْظَ المَوْثِقَ للقرآن الكريم منذ عصر الصحابة إلى زماننا هذا، ومن الناحية العلمية تبيّن تلك المصاحف جوانب مهمة من علوم القرآن التي خَدَمَتِ المصحفَ والقراءة فيه، ويتجلى من خلال تلك المصاحف تَطَوُّرٌ عدد من علوم القرآن، مثل عِلْمِ النقط والشكل، وعلم عَدِّ آيِ القرآن وأجزائه وأحزابه، وعلم الوقف والابتداء، وعلم القراءات، كما تكشف تلك المصاحف ما بذله كُتَّابُ المصاحف من جهد في تحسين الخط العربي، وما بذله الفنانون من جهد في تزيين المصاحف بأجمل اللوحات الفنية الخاصة بأطر الصفحات وفواتح السور وحاويات أعداد الآيات والأجزاء والأحزاب ومواضع السجّادات ونحوها<sup>(1)</sup>.

إن المصاحف المخطوطة تمتاز عن غيرها من مخطوطات العلوم الأخرى بأن نوع الخط، وطريقة الرسم والضبط، ومذهب التجزئة والعد، وعلامات الوقوف، لها أهمية خاصة في كل مصحف مخطوط، ولا يُغْنِي مصحف مخطوط عن مصحف آخر، ولا يُغْنِي المصحف المطبوع عما عداه

(1) سبق لي كتابة بحث عن (المصاحف المخطوطة: تعريف بها، وبيان قيمتها التاريخية والعلمية والفنية)، منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي في جدة، العدد الثاني عشر 1432هـ-2011م، (ص: 13-78)، وفي كتاب (علم المصاحف) (ص: 7-59).

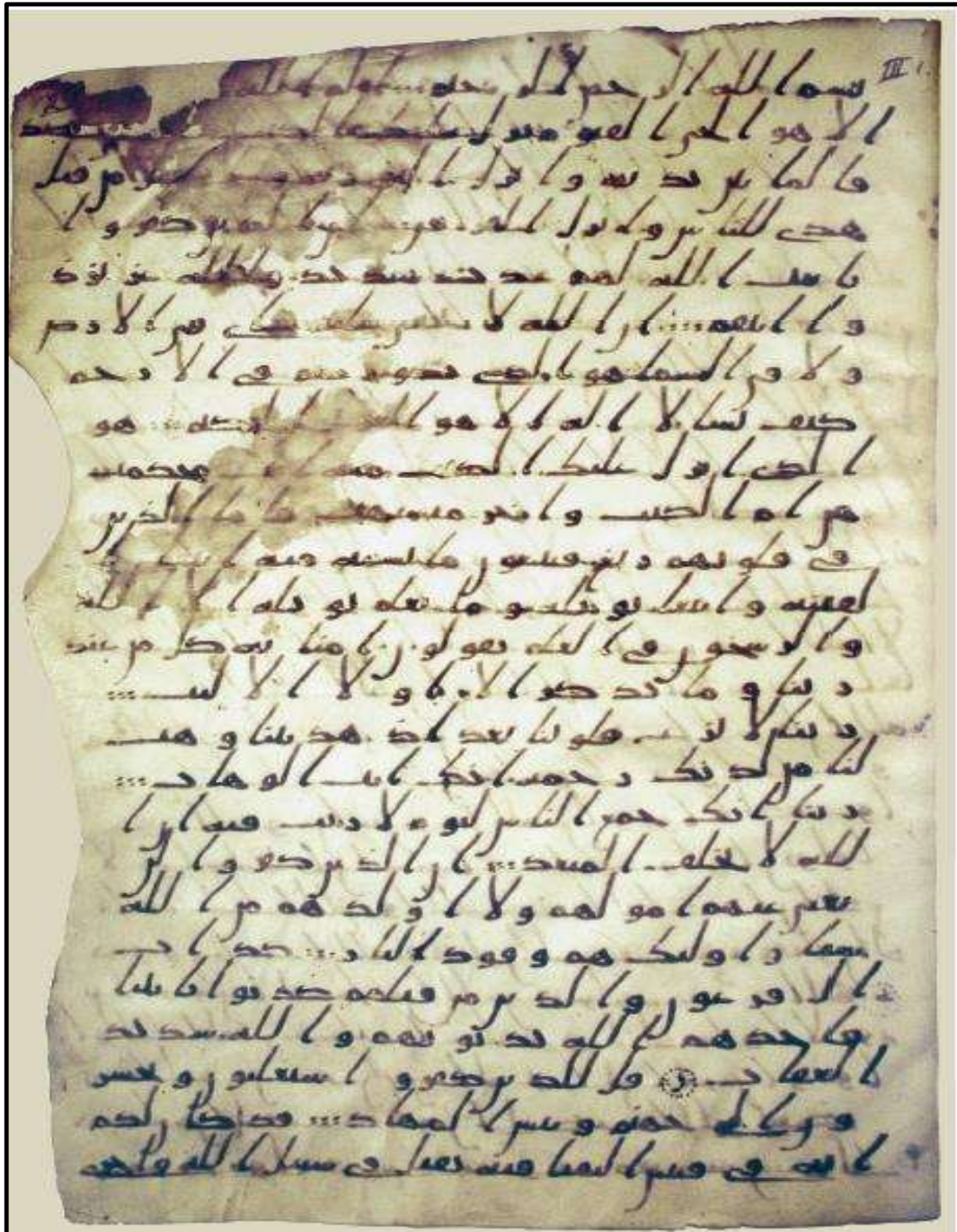
من المصاحف المخطوطة، كما يُغني الكتابُ المحقق تحقيقاً جيداً عن جميع مخطوطات ذلك الكتاب مهما كان عددها، وتباين تاريخ نسخها، ما دامت تتضمن النص ذاته.

وهناك عدد غير قليل من المصاحف المخطوطة المكتوبة على الرقّ بالخط الحجازي، تحتفظ بها المكتبات العالمية، وكثير منها مجرد من العلامات ونقاط الإعجام، ويُقدَّر أنها من مخطوطات القرن الأول والثاني الهجري، ورسمها يتوافق مع ما ورد في كتب علم الرسم، وثمة ظواهر كتابية أخرى في هذه المصاحف، تؤكد بعض الروايات الواردة في كتب الرسم، وَصَفَ بعضُها علماء الرسم بالشذوذ أو الضعف، ويلزم النظر إليها بمنظار آخر.

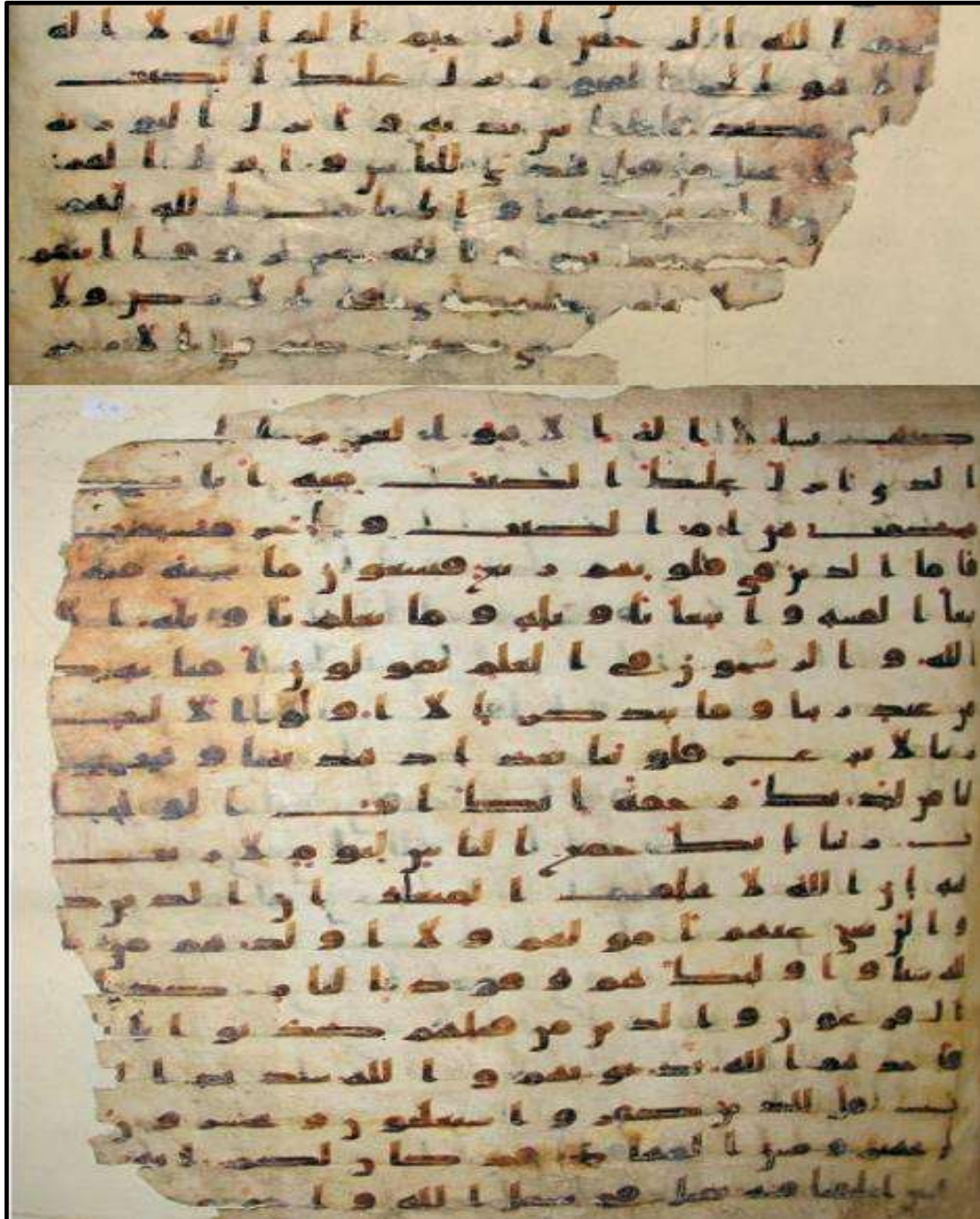
وسوف أختار صحيفة واحدة من ثلاثة من المصاحف المخطوطة القديمة، وهي تتضمن أول سورة آل عمران (الآية: 1-9)، لإظهار أهمية دراسة تلك المصاحف في موضوع رسم المصحف، والحاجة إلى مزيد من الدراسات في هذا الاتجاه، وسوف أختار تلك الصحيفة من المصاحف التي نشرها الدكتور طيار آلي قولا، لكونها متيسرة ويمكن الاطلاع عليها.



(1) مصحف المكتبة الوطنية في باريس رقم (328):



(2) مصحف متحف الفن الإسلامي في القاهرة:





ويتضمن الجدول الآتي الكلمات التي جاءت مرسومة في الصفحات السابقة بطريقة تخالف ما ورد في مصحف المدينة النبوية، الذي رُوِيَ فيه ما رواه الشيخان: الداني وتلميذه أبو داود، وترجيح الثاني على الأول عند الاختلاف، وهي اثنتا عشرة كلمة، في الآيات التسع الأولى من سورة آل عمران:

ت	الآية	مصحف المدينة	مصحف باريس	مصحف المتحف	مصحف مشهد
1	4	ار	الفرقن	الفرقن	الفرقن
2	4	باييت	باييت	باييت	باييت
3	4	سئي	ذوا	ذوا	ذوا
4	4	بر	انتقم	انتقم	انتقام
5	5	تت	شاي	شيء	شيء
6	6	ففي	الأرحم	الأرحم	الأرحم
7	7	نن	ايت	ايات	ايت
8	7	تج	تويله (موضعان)	تاويله	تاويله
9	7	ضح	يذكر	يتذكر	يذكر
10	7	ضم	لاولا	اولوا	اولوا
11	9	له	جمع	جمع	جامع
12	9	هم	الميعد	الميعاد	الميعاد

والكلمات الواردة في الجدول، فيها سبع كلمات حذفت منها الألف، وهي: (الفرقان، وانتقام، والأرحام، وآيات، وتاويله، وجامع، والميعاد)، وفيها كلمتان زيدت فيها الألف، وهي: (ذوا، وشايء)، وكلمة زيدت فيها الياء، وهي: (بأيت)، وكلمة زيدت فيها التاء في مصحف متحف الفن الإسلامي، وهي: (يتذكر) بدلاً من (يذكر)، وكلمة جاء رسمها بطريقة غير مألوفة، وهي: كلمة (أولوا) في مصحف مكتبة باريس.

إن ظاهرة حذف الألفات وإثباتها مشهورة في المصاحف العثمانية، وعقد لها علماء الرسم فصولاً في كتبهم، لكن زيادة الألف في (ذوا)، وزيادتها في كلمة (شيء)، وزيادة الياء في (بأيت) من الظواهر التي لم تشتهر في كتب رسم المصحف، وهي شائعة في المصاحف المخطوطة، وتستحق التأمل والنظر، وهذه دراسة موجزة للظواهر الثلاث المذكورة:

#### أولاً: زيادة الياء في (بأية)، و(بآيات):

قال أبو عمرو الداني في (المقنع)، وهو يتحدث عن بعض ظواهر الرسم التي وجدها في مصاحف أهل العراق: «ورأيت في بعضها (بأيتته)، و(بأيت)، و(بأيتتنا) حيث وقع، إذا كانت الباء خاصة في أوله، بياين على الأصل، وفي بعضها بياء واحدة على اللفظ، وهو الأكثر»<sup>(1)</sup>.

وقال ابن وثيق: «وهذا لا يعول عليه»<sup>(2)</sup>.

(1) المقنع (ص: 189)، وينظر: أبو داود: مختصر التبيين (2/ 122-123).

(2) الجامع (ص: 101).

ويبدو من خلال النظر في المصاحف المخطوطة أن ظاهرة زيادة الياء في هذه الكلمات أكثر مما يُفهم من كلام الداني أنه خاص ببعض مصاحف أهل العراق، أو أنه: (ليس مشتها)، كما ذكر الشاطبي في (العقيلة) (البيت 198)، وهو أوثق مما يفهم من تضعيف ابن وثيق له، وقد تنبه لذلك علم الدين السخاوي، بعد أن نظر في عدد من المصاحف، فقال في شرح البيت المذكور من العقيلة: «قلت: قد رأيت في المصاحف العراقية: (بأية) و(بأيتنا) بياين بعد الألف، ولم أر فيها غير ذلك، ثم رأيت في المصحف الشامي كذلك بياين..، وأما قول الشيخ رحمه الله: (وليس مشتها) فلأن أبا عمرو قال: «وفي بعضها بيا واحد على الأكثر»، ولعل ذلك كان الأكثر في ما كشفه أبو عمرو لا في المصاحف، فإني قد كشفت جملة من المصاحف فوجدته في جميع ذلك بياين، ولم أر في شيء منها بيا واحد»<sup>(1)</sup>.

ويؤكد النظر في عدد من المصاحف المخطوطة القديمة ما ذكره علم الدين السخاوي من شيوع رسم هذه الكلمات بياين، فوردت في مصحف جامع الحسين في (110) مواضع<sup>(2)</sup>، وفي مصحف طشقند في أكثر من ثلاثين موضعاً، وفي مصحف جامع عمرو بن العاص في سبعة وثلاثين موضعاً، وفي المخطوطات القرآنية في صنعاء في أربعة وثلاثين موضعاً<sup>(3)</sup>، وهي ظاهرة

(1) الوسيلة (ص: 347).

(2) ينظر: إياد سالم صالح السامرائي: ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين (ص: 208).

(3) ينظر: إياد سالم صالح السامرائي (بالاشتراك معي): ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة (ص: 36).

شائعة في مصاحف أخرى<sup>(1)</sup>، حتى إن القيدي ذكر في كتاب (هجاء المصحف) أن هذه الكلمات رُسِمَتْ بياضين، حيث وقعت<sup>(2)</sup>.

وهذه صورة رسم كلمة (آيات) في عدد من المصاحف المخطوطة:

اسم المصحف	صورة رسم الكلمة
مصحف جامع الحسين في القاهرة	
مصحف متحف طوب قابي سرايي	
مصحف متحف الفن الإسلامي في القاهرة	
مصحف المكتبة الوطنية في باريس رقم (328)	
مصحف مكتبة جامعة توبنجن	

**ثانياً: زيادة الألف بعد الواو في كلمة (ذو):**

قال أبو عمرو الداني في (المقنع): «واتفقت المصاحف على حذف الألف بعد الواو التي هي علامة الرفع في الاسم المفرد المضاف نحو قوله: ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾<sup>(3)</sup>، ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾<sup>(4)</sup>،

(1) ينظر: إياد سالم صالح السامرائي: ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين (ص: 310).

(2) هجاء المصحف (ص: 161).

(3) يونس: (60).

(4) يوسف: (68).

﴿ذُو مَغْفِرَةٍ﴾<sup>(1)</sup>، ﴿وَذُو عِقَابٍ﴾<sup>(2)</sup>، ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾<sup>(3)</sup>، ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾<sup>(4)</sup>، ﴿ذُو الْفَضْلِ﴾<sup>(5)</sup>، و ما كان مثله حيث وقع<sup>(6)</sup>. وأكَّد ذلك أبو داود سليمان بن نجاح في كتابه (مختصر التبيين)<sup>(7)</sup>.

وهناك رواية أخرى ذكرتها كتب الرسم المشرقية، تشير إلى زيادة الألف بعد واو (ذو) أيضاً، قال تاج القراء الكرمانى في كتابه (خط المصاحف): «وَاللَّهِ ذُو فَضْلٍ﴾<sup>(8)</sup>: قال الشيخ أبو الفضل، قال الأصبهاني: (ذو) خمسة أحرف بغير ألف، منها:

﴿ذُو عِلْمٍ﴾ في [يوسف:68].

﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ﴾ في [السجدة:35]، وفيها: ﴿ذُو مَغْفِرَةٍ﴾ [43].

وفي الجمعة: ﴿ذُو الْفَضْلِ﴾ [4].

وفي البروج: ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ [15].

وزاد أبو بكر في (المؤمن): ﴿ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ﴾ [15]، ولم يذكر الذي في السجدة<sup>(9)</sup>.

(1) فَضِّلَتْ: (43).

(2) فَضِّلَتْ: (43).

(3) غافر: (15).

(4) الرحمن: (27).

(5) البقرة: (105).

(6) المقنع (ص:154).

(7) مختصر التبيين (2/81-82).

(8) آل عمران: (174).

(9) خط المصاحف (ص93)، وينظر: القيدي: هجاء المصاحف (ص:140-141).



ويتبين من النظر في المصاحف المخطوطة أن زيادة الألف بعد الواو في كلمة (ذو) كانت ظاهرة شائعة، وأكدت ذلك الكتب الرسم المشرقية<sup>(1)</sup>.

### ثالثاً: زيادة الألف بعد الشين في كلمة (شايء):

قال الداني في (المقنع): «وقال محمد بن عيسى: رأيت في المصاحف كلها: (شيء) بغير ألف، ما خلا في الكهف [23]، يعني قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاءٍ﴾، قال: وفي مصحف عبد الله<sup>(2)</sup> رأيتُ كلَّها بالألف: (شايء)، قال أبو عمرو: ولم أجد شيئاً من ذلك في مصاحف أهل العراق وغيرها بألف»<sup>(3)</sup>.

وقال ابن معاذ الجهني: «وكتبَ في سورة الكهف: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاءٍ﴾ بالألف بعد الشين لا غير، وفيه اختلاف في بعض المصاحف»<sup>(4)</sup>.

وقال أبو داود في (مختصر التبيين): «وكتبوا في جميع المصاحف: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاءٍ﴾ بألف بين الشين والياء هنا، ليس في القرآن غيره، ولم يذكره الغازي في كتابه، ولا عطاء<sup>(5)</sup>، ولا حكيم<sup>(6)</sup>، ولا ذكره قالون في الحروف التي رويناها عنه عن نافع»<sup>(5)</sup>.

(1) ينظر: كتابي: علوم القرآن بين المصادر والمصاحف (ص: 55-57).

(2) يعني: مصاحف عبد الله بن مسعود التي كانت في الكوفة.

(3) المقنع (ص: 175).

(4) البديع (ص "113).

(5) مختصر التبيين (3/ 805).

وقال العقيلي: «**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاءٍ**»<sup>(1)</sup> بزيادة ألف بين الشين والياء، ولا ثاني له، وقيل: كل ما في القرآن من لفظ (شيء) فهو كذلك، وليس بشيء»<sup>(1)</sup>.  
 ويبدو أن زيادة الألف في كلمة (لشايء) في موضع سورة الكهف رواية مشرقية، فالداني رواها من كتاب محمد بن عيسى الأصبهاني (هجاء المصاحف) لكنه لم يجدها في شيء من مصاحف أهل العراق، وكذلك لم يجدها أبو داود في مصادر الرسم الأخرى التي ينقل عنها، وقال ابن معاذ الجهني: «في هذا الحرف اختلاف بين المصاحف»، وقال العقيلي: «لا ثاني له».

وهكذا تَرَجَّحَتْ عند المؤلفين في رسم المصحف رواية محمد بن عيسى في زيادة الألف في موضع الكهف فقط، حتى قال الشاطبي في (العقيلة):

[162] في الكهف شينٌ لِشَايٍ بَعْدَهُ أَلْفٌ

وَقَوْلٌ: فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَيْسَ مُعْتَبَرًا

وقال الجعبري في (شرح العقيلة): «أي اتفقت المصاحف على زيادة ألف بين الشين والياء من قوله: **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاءٍ**»، واختلفت فيما سواه، فالقول الصحيح أنها لم تَزُدْ في غيره، والقول الضعيف زيادتها في كل لفظ (شيء) في القرآن كيف جاء»<sup>(2)</sup>. وهذا القول هو الذي اعتمده اللجان العلمية المشرفة على طباعة المصاحف في زماننا.

(1) المختصر (ص: 71).

(2) جميلة أرباب المراد (ص: 504).

ونقل علم الدين السخاوي عن كتاب ابن مقسم العطار في الرسم زيادة الألف في مواضع أخرى غير موضع الكهف، وأشار السخاوي إلى أنه رأى في المصحف الشامي مواضع فيها ألف زائدة في رسم كلمة (شيء)، وذلك في قوله في شرح قول الشاطبي السابق: «وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم النحوي في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾<sup>(1)</sup> بألف قبل الياء؛ وكذلك: ﴿مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾<sup>(2)</sup>، ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ﴾<sup>(3)</sup> بغير ألف، وكذلك: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(4)</sup>.

واعلم أن هذه الزيادة قد وقعت في مصاحف الصحابة بغير شك، ورأيت في المصحف الشامي مواضع بألف، ومواضع بغير ألف، فمما رأيت فيه بالألف: في آل عمران: ﴿هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [154]، ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [154]، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(١٨٩)</sup> إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿[190-189]، وفي النساء: ﴿شَيْءٍ شَهِيدًا﴾<sup>(٣٣)</sup> الرِّجَالِ قَوْمُونَ ﴿[34-33]، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ﴾ في الكهف»<sup>(5)</sup>.

وتؤيد المصاحف المخطوطة ما ورد في قول ابن مقسم العطار، وما شاهده السخاوي في المصحف الشامي من أن زيادة الألف في كلمة (شيء)

(1) آل عمران: (5).

(2) آل عمران: (154).

(3) الأنعام: (19).

(4) الأنعام: (52).


(5) الوسيلة (ص: 315-316).

كانت ظاهرة معروفة في المصاحف، فقد جاءت الكلمة مرسومة بزيادة الألف في ثلاثين موضعاً في مصحف جامع الحسين، منها موضع الكهف<sup>(1)</sup>، وفي مصحف طشقند في أكثر من عشرة مواضع<sup>(2)</sup>، وفي اثني عشر موضعاً في المخطوطات القرآنية في صنعاء<sup>(3)</sup>.

وتتبع رسم الكلمة في مصحف المكتبة الوطنية بباريس (رقم 328) فوجدت معظم مواضع ورود الكلمة إلى سورة فاطر قد رُسِمَتْ بزيادة ألف فيها، وتبدو سورة فاطر وما بعدها قد كُتِبَتْ بخط مغاير، مما يعني أن الكلمة مرسومة في أصل هذا المصحف بزيادة الألف في جميع المواضع، عدا موضعين في الأنعام [154] وفي الأعراف [89].

وهذه صورة رسم الكلمة بزيادة الألف في عدد من المصاحف المخطوطة:

مصحف جامع الحسين:  في آل عمران [5].

مصحف المكتبة الوطنية في باريس:  في البقرة [285].

مصحف مكتبة جامعة توبنجن:  في الكهف [45].

إن دراسة هذه الظواهر النادرة في رسم المصحف من خلال المصاحف المخطوطة يمكن أن يُغَيَّرَ النظرة إليها والحكم عليها، فزيادة الياء في كلمة

(1) ينظر: إياد سالم صالح السامرائي: ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين (ص: 204).

(2) ينظر: إياد سالم صالح السامرائي (بالاشتراك): ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة (ص: 31).

(3) ينظر: المصدر نفسه (ص: 32).

(بآية) وما تَفَرَّعَ منها، وزيادة الألف بعد واو (ذو)، وزيادة الألف في كلمة (شيء)، تبدو ظواهر شائعة في المصاحف المخطوطة، خاصة المصاحف القديمة التي ترجع إلى القرون الهجرية الأولى، قبل أن تظهر مؤلفات الرسم المشهورة التي صارت مرجعاً لكتابة المصاحف.

والوصول إلى هذه النتيجة لا يعني الدعوة إلى تغيير الرسم الذي تُرَسَّمُ به المصاحف التي تُطَبَعُ في زماننا، وإنما يمكن أن تُسْتَخْدَمَ في تأصيل هذه الظواهر، فزيادة الألف في كلمة: (لشايء) في الكهف وحدها تجعل الدارس تذهب به الظنون إلى احتمال خطأ الكاتب حين لا يجد تفسيراً واضحاً لهذه الزيادة، لكننا إذا وجدنا الظاهرة شائعة في المصاحف القديمة، حتى إن مصحفاً كاملاً اطردت فيه هذه الزيادة، مثل مصحف المكتبة الوطنية في باريس رقم (328) فإن احتمال الخطأ في إثبات الألف ينتفي تماماً، وتكون تلك الزيادة ظاهرة من ظواهر الرسم القديم الذي كُتِبَتْ به المصاحف العثمانية، وخَفِيَ علينا تعليلها.

## المبحث الثالث

### مصادر الرسم المشرقية

#### ودورها في توثيق عدد من ظواهر الرسم النادرة

كانت المؤلفات في رسم المصحف من أوائل ما ظهر من كتب العلوم الإسلامية في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الهجريين، ولا يوجد بين أيدينا اليوم شيء من مؤلفات الرسم الأولى، فقد اندثرت ولم يبق شيء من نسخها المخطوطة، لكن مؤلفات العصور اللاحقة نقلت نصوصاً من تلك المؤلفات، تؤكد وجودها وتبين شيئاً من مادتها، والذي يلفت نظر الدارس أن كتب رسم المصحف التي اشتهرت منذ قرون عدة هي كتب أهل الأندلس والمغرب، وأن المؤلفات المشرقية في الرسم قد أصابها الإهمال أو النسيان، فذهب كثير من مخطوطاتها، وظل ما سلم منها مخطوطاً لم يحظ بعناية الدارسين.

ونجد في خاتمة المصاحف المشرقية المطبوعة، مثل مصحف المدينة النبوية ما نصه: «أخذ هجاؤه من المصاحف الستة، وعن المصاحف المنتسخة منها، وروعي في ذلك ما نقله الشيخان أبو داود سليمان بن نجاح وأبو عمرو الداني، مع ترجيح الأول عند الاختلاف».

والشيخان: أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، وتلميذه أبو داود سليمان ابن نجاح (ت: 496هـ)، من أشهر علماء الأندلس، وهما من كبار علماء الرسم والضبط، ومؤلفاتهما في ذلك من أشهر المؤلفات، ولهما الفضل الكبير في

حفظ هذين العلمين، من خلال كتبهما، ومن خلال المنظومات التي اعتمدت عليها، مثل منظومة الشاطبي (القاسم بن فيره ت: 590هـ) المسماة: (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد)، التي نظم فيها كتاب (المقنع) للداني، ومنظومة الخراز (محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي ت: 718هـ) المسماة: (مورد الظمان في رسم أحرف القرآن) التي اعتمد فيها على ما ذكره الداني وأبو داود من الرسوم، وزاد عليهما حروفاً من مصادر أخرى.

وهذا المبحث يهدف إلى الوقوف عند مصادر الرسم الأولى التي كان معظمها مشرقياً، والإشارة إلى ما بقي منها، وبخاصة المؤلفات في القرون المتأخرة، واستكشاف ما يمكن أن تضيفه تلك المصادر من مادة علمية إلى كتب أهل الأندلس والمغرب.

ولدينا أكثر من مصدر يؤكد وجود عدد من الكتب في رسم المصحف، ألفها علماء المشرق الإسلامي، لكن كثيراً منها ذهبت مخطوطاتها، واندَرت أخبارها، وما بقي منها مخطوطاً يكشف عن ظواهر في الرسم لم ترد في مصادر رسم المصحف المتداولة، وسوف أذكر أربعة من كتب الرسم المشرقية، التي طُبعت في السنين الأخيرة، مع بيان أهم ما ورد فيها من ظواهر:

(1) **خط المصاحف لتاج القراء الكرمانى** (ت: في حدود سنة 535هـ)،

وقد ذكّر المؤلف في مقدمة الكتاب من سبقة في التأليف في رسم المصحف بقوله: «وقد جمع هذا أيضاً من المتقدمين جماعة، منهم: محمد بن عيسى،

وأبو بكر بن مهران، وابن مِقْسَمٍ، وأبو الحسين الدهان، والشيخ الإمام أبو الفضل الرازي، وغيرهم من الأئمة<sup>(1)</sup>.

وقد ورد في هذا النص ذكر خمسة من العلماء الذين أَلَّفُوا في الرسم، وهذا توضيح لما نعرفه عن كتيم:

[١] محمد بن عيسى، هو محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين، أبو عبد الله التيمي الأصبهاني (ت: 254هـ)، صَنَّفَ عددًا من الكتب في القراءات وعلوم القرآن، منها كتاب في الرسم<sup>(2)</sup>. وكتاب الأصبهاني هذا من مصادر أبي عمرو الداني في كتاب (المقنع)، وسماه كتاب (هجاء المصاحف)<sup>(3)</sup>، ونقل عنه في اثنين وثلاثين موضعاً<sup>(4)</sup>، وذكره الكرمانى ثلاث مرات في الكتاب.

[٢] أبو بكر بن مهران، وهو أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، النيسابوري (ت: 381هـ)، له كتاب في هجاء المصحف، ولكن لم يرد له ذكر في المصادر التي ترجمت له<sup>(5)</sup>، وذكر الكرمانى ابن مهران في الكتاب أربع مرات، ومما يؤكد صحة نسبة كتاب في الرسم لابن مهران قول القيدي في (هجاء المصحف): «قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ

(1) خط المصاحف (ص: 64).

(2) ينظر: الذهبي: معرفة القراء (1/ 440)، وابن الجزري: غاية النهاية (2/ 223).

(3) ينظر: المقنع (ص: 147).

(4) ينظر: المقنع (فهرس الإعلام) (ص: 346).

(5) ينظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء (1/ 233-234)، والذهبي: معرفة القراء (2/ 662)،

ابن الجزري: غاية النهاية (1/ 49).



النيسابوري، صاحب (الغاية) رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كِتَابِ الْهَجَاءِ لَهُ...»<sup>(1)</sup>، ونقل منه في أربعين موضعاً، صرح باسم الكتاب في ثلاثة مواضع منها<sup>(2)</sup>.

[٣] ابن مِقْسَمٍ، وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب، البغدادي العطار (ت: 354هـ)<sup>(3)</sup>، له كتاب في الرسم سماه: (اللطائف في جمع هجاء المصاحف)<sup>(4)</sup>، وصرَّح الكرماني بالنقل منه في موضع واحد، ونقل منه بعض شراح عقيلة أتراب القصائد، مثل السخاوي وابن جبارة المقدسي.

[٤] أبو الحسين الدهان، ذكره الكرماني ونقل عنه في ستة مواضع، ولم أقف له على ترجمة واضحة في المصادر التي رجعت إليها، لكنني وجدت ياقوت الحموي يقول في ترجمة أبي نصر محمد بن أحمد بن علي بن حامد الكُرْكَانِجِي المروزي المتوفى سنة (484هـ): «صاحب أبي الحسين الدهان»<sup>(5)</sup>.

وقال في موضع آخر: «قرأ القرآن على جماعة كثيرة، منهم بمرور على أستاذه أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الدهان المقرئ»<sup>(6)</sup>، وقال الذهبي: «قرأ على شيخه الدهان، مؤلف كتاب (علل القراءات)»<sup>(7)</sup>، وقال

(1) هجاء المصحف (ص: 123).

(2) ينظر: هجاء المصحف (فهرس الأعلام) (ص: 318).

(3) ينظر في ترجمته: الذهبي: معرفة القراء (2/ 597)، وابن الجزري: غاية النهاية (2/ 123).

(4) ينظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء (6/ 2505)، وينظر: الجعبري: جميلة أبواب المراسد (ص: 248).

(5) معجم الأدباء (5/ 2358).

(6) المرجع السابق (5/ 2359).

(7) معرفة القراء: (2/ 837).

ابن الجزري: «قرأ بمرور علي أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد الدهان»<sup>(1)</sup>.  
وقد يكون أبو الحسين الدهان الذي ينقل عنه الكرمانى هو شيخ  
الكرمانجى، لا سيما أن القيدى مؤلف كتاب (هجاء المصحف) اعتمد على  
أبي الحسين الدهان كثيراً، ونقل من كتابين من كتبه، وهما: كتاب معرفة ما  
يتفاضل به القراء، وكتاب علل ما يتفاضل به القراء<sup>(2)</sup>.

[5] أبو الفضل الرازى، وهو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار،  
العجلي (ت: 454هـ)<sup>(3)</sup>، وهو أكثر من نقل عنه الكرمانى فى الكتاب، وذكره فى  
كتابه أربع عشرة مرة، وهو يذكره مقروناً بكلمة (الشيخ) دائماً، وكان  
أبو الفضل الرازى قصداً كرمانى فى آخر حياته، وتوفى فيها<sup>(4)</sup>، لكن اختصار  
الكرمانى للكتاب وعدم ذكره الأسانيد قد فوت علينا معرفة الإسناد الذى يربطه  
بأبي الفضل الرازى.

(2) هجاء المصاحف، ليوسف بن محمد القيدى، المتوفى سنة

618هـ:

وقد ذكر القيدى فى خاتمة الكتاب أنه استخرجه من ثلاثة عشر كتاباً،  
أكثر مؤلفيها من بلدان المشرق الإسلامى، منها: كتب أبي الحسين الدهان،

(1) غاية النهاية (2/72).

(2) ينظر: هجاء المصاحف (ص: 125، 129، 134، 311).

(3) ينظر فى ترجمته: الذهبى: معرفة القراء (2/795-798)، وابن الجزري: غاية النهاية  
(1/361-363).

(4) ينظر: الذهبى: معرفة القراء (2/797).

وكتاب (الهجاء) لابن مهران، وكتاب (الإيضاح) للأندرابي، وكتاب (الهجاء) لرشيد الأئمة الوراق، وكتاب (هجاء المصحف) لعلي بن محمد الجرجاني. ومن أهمّ ظواهر الرسم المختلف فيها التي نص عليها في الكتاب ما يأتي:

[١] حذف الألف من كلمة (الكتاب) كل القرآن، إلا في قوله: (نَبَذَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ الْكِتَابَ) في البقرة [101] فبالألف<sup>(1)</sup>.

[٢] زيادة ألف بعد واو (ذو) إلا في خمسة مواضع<sup>(2)</sup>.

[٣] زيادة الياء في كلمة (فبأي) كل القرآن، وجملته خمسة وثلاثون موضعاً<sup>(3)</sup>.

[٤] زيادة ياء في كلمة (بآية) في كل القرآن<sup>(4)</sup>.

(3) **جامع الكلام في رسم مصحف الإمام، لمؤمن بن علي بن محمد الرومي الفلكاباذي، المتوفى سنة 799هـ، وهو من أشهر تلامذة ابن الجزري في بلاد الروم<sup>(5)</sup>.**

وهو كتاب في رسم المصحف، بدأه المؤلف بعد المقدمة بفصل في رسم قواعد الهمزات على القياس<sup>(6)</sup>، وفصل عن زيادة الألف بعد الواو<sup>(7)</sup>، وفصل

(1) ينظر: هجاء المصحف (ص: 128).

(2) ينظر: المرجع السابق (ص: 140).

(3) ينظر: المرجع السابق (ص: 194).

(4) ينظر: المرجع السابق (ص: 161).

(5) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية (2/ 324-325).

(6) ينظر: جامع الكلام (ص: 95-109).

(7) ينظر: المرجع السابق (ص: 111-113).

في ذكر الكلمات التي هي كثيرة الدور<sup>(1)</sup>، ثم ذكر فرش الرسوم من سورة الفاتحة إلى آخر المصحف<sup>(2)</sup>.

ومع أن الكتاب يمتاز بالإيجاز في وصف الرسوم، فقد ذكر بعض علل الرسوم، و«اعتنى برواية المشاركة في الرسم، فنبه على كثير من الكلمات التي تخص الرواية المشرقية في الرسم، مما خالف ما ذكره أبو عمرو الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح، وغيرهما من المغاربة، وهي تعزز ما جاء في المصاحف المخطوطة القديمة»<sup>(3)</sup>.

#### (4) نثر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث النائطي الآركاتي الهندي، المتوفى سنة 1238هـ:

والكتاب موسوعة تتناول كلمات القرآن الكريم كلمة كلمة، بحسب ترتيب السور، من ناحية الرسم والضبط والقراءة، إلى جانب البنية والإعراب والمعنى، واعتمد مؤلفه على عدد كبير من كتب الرسم والقراءات وعلوم القرآن واللغة، صرح بعدد منها في مقدمته، وذكر عدداً آخر في أثناء الكتاب، فالكتب التي صرح بها في المقدمة بنقله، منها:

- 1- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للداني.
- 2- عقيلة أتراب القصائد، للإمام الشاطبي.

(1) ينظر: جامع الكلام (ص: 115-123).

(2) ينظر: المرجع السابق (ص: 127-926).

(3) ينظر: المرجع السابق (قسم الدراسة) (ص: 37).

- 3- الوسيلة في (شرح العقيلة)، لعلم الدين السخاوي.
- 4- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري.
- 5- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.
- 6- مصحف ابن الجزري<sup>(1)</sup>.

ولم تكن هذه المصادر التي ذكرها المؤلف هي جميع ما نقل منه في الكتاب، فهناك عشرات الكتب الأخرى التي نقل منها في رسم المصحف والقراءات والتفسير والعربية، وسوف أذكر أهم كتب الرسم التي أكثر من النقل منها، وهي: كتاب (خزانة الرسوم)، وكتاب (خلاصة الرسوم):

[١] خزانة الرسوم، تأليف محمد معصوم بن ملا محمد رحيم<sup>(2)</sup>، وقد ذكر محمد معصوم أهم مصادره التي نقل منها، وهي: المقنع، والرائية (يعني: العقيلة) والمنهل (يعني: منهل العطشان للشيخ طاهر بن عرب بن إبراهيم تلميذ ابن الجزري).

[٢] خلاصة الرسوم، تأليف عثمان بن الحافظ عبد الرحمن الطالقاني، بالفارسية، وهو مخطوط، وصرح المؤلف باسم الكتاب في مقدمته، وذكر تاريخ تأليف الكتاب، وهو سنة 1084هـ، وذكر المؤلف مصادره في الكتاب، وقد بلغت عشرين كتاباً.

(1) ينظر: نثر المرجان (1/18).

(2) مطبوع بتحقيق د. خالد حسن أبو الجود، دار البشير، ودار عباد الرحمن، الإمارات العربية 1441هـ = 2020م.

ويلفت نظر القارئ في كتاب (نثر المرجان) كثرة اعتماد المؤلف على هذين الكتابين، وكثيراً ما قرّن المؤلف بين الخلاصة والخزانة، فيقول: (كما صرّح به صاحب الخزانة والخلاصة)<sup>(1)</sup>، أو (قاله صاحب الخلاصة والخزانة) ونحو ذلك<sup>(2)</sup>.

ويتضح من قائمة المؤلفات التي نقل منها الأركاتي مادة كتابه أنها تضم من كتب الرسم الأندلسية كتاب (المقنع) للداني، و(العقيلة) للشاطبي، وشرحها للسخاوي، وهي كتب معروفة مشهورة لدى الدارسين، وتضم عدداً من كتب الرسم المشرقية، مثل كتاب (خلاصة الرسوم)، وكتاب (خزانة الرسوم)، وما تضمنه هذان الكتابان من مصادر، وهي كتب تكاد تكون مجهولة لدى كثير من المشتغلين برسم المصحف.

إن كتب رسم المصحف التي تحدثنا عنها في هذا المبحث، ووصفناها بأنها كتب مشرقية، تتميز عن كتب رسم المصحف الأندلسية الأصل، من ناحية المنهج، ومن ناحية المادة العلمية، فمن ناحية المنهج جاء وصف الرسوم فيها مرتباً بحسب ترتيب السور في المصحف، بعكس كتب الرسم الأندلسية التي رُتبت فيها الرسوم بحسب الموضوعات في الغالب، على نحو ما نجد في كتاب (المقنع) للداني، و(البديع) لابن معاذ الجهني، و(هجاء

(1) نثر المرجان (1/98).

(2) المرجع السابق (1/101). وينظر أيضاً: (1/110، 119، 123، 145، 190، 328، 347، 426، 448، 493، 556، 581، 584، 603، 649، 693).

مصاحف الأعمار) للمهدوي، و(منظومة العقيلة) للشاطبي وشروحها، و(منظومة مورد الظمان وشروحها)، ونستثني من ذلك كتاب (مختصر التبيين) لأبي داود الذي رُتِّبَ موضوعاته بحسب السور.

وقد تبدو قضية الترتيب مسألة شكلية، لكن كتب الرسم المشرقية تتميز عن كتب الرسم الأندلسية من ناحية المادة العلمية أيضاً، وذلك بذكر ظواهر كتابية في رسم المصحف لم يرد لها ذكر في كتب الرسم الأندلسية، أو ذُكِرَتْ على أنها روايات شاذة، ولم يؤخذ بها في رسم المصاحف المطبوعة، وهذه الظواهر ذات أهمية كبيرة في دراسة المصاحف المخطوطة القديمة، التي جاءت فيها تلك الظواهر، فاستناداً إلى ما ورد في كتب الرسم الأندلسية سوف نحكم على تلك الظواهر بمخالفتها لرسم المصاحف العثمانية، وبالنظر إلى ما ورد في كتب الرسم المشرقية فإنها تمثل رواية أخرى لرسم المصحف، وتؤكد ظاهرة التعدد في رسم الكلمات في المصاحف القديمة. وذلك مثل زيادة الألف بعد الواو في كلمة (ذوا)، وزيادة الألف في كلمة (شايء)، وزيادة الياء في كلمة (بأية)، و(فبأيي)، وغيرها.

## الفايئة

الحمد لله إذا يَسَّرَ وأعان على إنجاز هذا البحث الذي يمكن تلخيص أهم نتائجه في ما يأتي:

[١] أن النقوش الإسلامية المبكرة، والمصاحف المخطوطة، وكتب الرسم المشرقية، تعتبر مصادر مهمة لدراسة رسم المصحف والمسائل المتعلقة به، ويلزم الدارسين لهذا العلم الاهتمام بها والإفادة منها.

[٢] أظهرت النقوش الإسلامية المبكرة أن الكتابة العربية في عصر التنزيل وعصر كتابة المصاحف العثمانية لم تُعَرَّفْ إلا نظاماً كتابياً واحداً، هو الذي استُعمل في كتابة المصاحف، واستعمله الناس في ذلك الزمن في تدوين ما يتعلق بشؤون الحياة الأخرى.

[٣] أن ما ورد في كتب الرسم المشرقية من ظواهر كتابية لا تتوافق مع ما ورد في كتب الرسم الأندلسية يستند إلى نظر العلماء السابقين في المصاحف القديمة، وهو ما يؤيده النظر في المصاحف المخطوطة القديمة الباقية إلى زماننا.

[٤] أن ما ورد في المصاحف القديمة من ظواهر كتابية لم يرد لها ذكر في كتب الرسم التي تستند إلى مصادر الرسم الأندلسية، له ما يؤيده في كتب الرواية المشرقية لرسم المصحف، وليس من باب الخطأ الذي قد يحاول البعض من خلاله الزعم بوجود خلاف بين مصاحفنا والمصاحف القديمة.



[٥] أن ما يوجد من تباين في رسم عدد من الكلمات بين مصاحفنا المطبوعة، مثل: مصحف المدينة النبوية، والمصاحف المخطوطة القديمة يمثل روايات متعددة لرسم الكلمات في المصاحف العثمانية، وليس من باب الخطأ أو الزيادة على الرسوم الأولى، فتقاليد الكتابة العربية في ذلك العصر كانت تسمح بذلك التعدد في طريقة رسم الكلمات.

[٦] أن ما نجده من ظواهر كتابية في المصاحف المخطوطة، أو في كتب الرسم المشرقية، لا يعني أننا ندعو إلى إعادة النظر في رسم المصاحف المطبوعة، ولكن يمكن الإفادة من تلك الظواهر في توضيح أو ترجيح بعض الروايات التي نجدها في كتب الرسم المشهورة.

[٧] للمصاحف المخطوطة أهمية كبيرة في دراسة الضبط وتطور علاماته، ولكننا لم نتمكن من الحديث عن هذا الموضوع وتقديم أمثلة له في هذا البحث، لبلوغ صفحاته الحد الأعلى المسموح به في البحوث المقدمة للمؤتمر.

وآمل أن يفتح ما ورد في هذا البحث آفاقاً جديدة لدراسة رسم المصحف.

والله تعالى ولي التوفيق،،،

## قائمة المراجع

## أولاً: المصاحف المخطوطة:

- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. (نسخة جامع الحسين بالقاهرة)، نشره الدكتور طيار آتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول 1430هـ = 2009م.
- المصحف الشريف (نسخة المكتبة الوطنية في باريس رقم 328)، نشره الدكتور طيار آتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول 1436هـ = 2015م.
- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان (نسخة مكتبة طوب قابي سرايي)، نشره الدكتور طيار آتي قولاج مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول 1428هـ = 2007م.
- المصحف الشريف (نسخة مكتبة جامعة توبنجن)، نشره الدكتور طيار آتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول 1437هـ = 2016م.
- المصحف الشريف (نسخة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة)، نشره الدكتور طيار آتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول 1435هـ = 2014م.

■ المصحف الشريف المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ،  
مكتبة العتبة الرضوية في مشهد، تحقيق د. طيار آلي قولاج، ود. حميد رضا  
مستفيد، ود. مرتضى توكلي، طهران 2017م.

### ثانياً: الكتب المطبوعة:

■ أحمد بن سعيد قشاش (دكتور):

- نقوش الصحابي الجليل خالد بن العاص وأبنائه في منطقة الباحة،  
الانتشار العربي، بيروت 2015م.

■ إياد سالم صالح السامرائي (دكتور):

- ظواهر الرسم في مصحف جامع الحسين في القاهرة، دار الغوثاني  
للدراسات القرآنية، دمشق 1434هـ = 2013م.

- ظواهر كتابية في مصاحف مخطوطة: دراسة ومعجم، (بالاشتراك مع  
غانم قدوري الحمد)، ط 2، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، بيروت  
1437هـ = 2016م.

■ ابن الجزري (أبو الخير محمد):

- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي  
بالقاهرة 1932م.

- النشر في القراءات العشر، مراجعة الشيخ علي محمد الضباع، المكتبة  
التجارية الكبرى، القاهرة.

■ الجعبري (إبراهيم بن عمر):

- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، تحقيق د. محمد خضير مضحي الزوبعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق 1431هـ = 2010م.

■ الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد):

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت 1432هـ = 2011م.

■ أبو داود (سليمان بن نجاح):

- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1421هـ.

■ الذهبي: (محمد بن أحمد بن عثمان):

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، إستانبول 1416هـ = 1995م.

■ السخاوي (علم الدين علي بن محمد):

- الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض 1422هـ = 2003م.

■ صلاح الدين المنجد (دكتور):

- دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، دار الكتاب الجديد، بيروت 1972م.

■ ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله):

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت 1412هـ = 1992م.

■ العقيلي (أبو طاهر إسماعيل بن ظافر):

- المختصر في مرسوم المصحف الشريف، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان 1429هـ = 2008م.

■ علي بن مؤمن بن محمد الفلكآبادي:

- جامع الكلام في رسم مصحف الإمام، تحقيق د. إياد سالم صالح السامرائي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، إسطنبول 1443هـ = 2022م.

■ غانم قدوري الحمد:

- علم الكتابة العربية، ط2، مكتبة الرشد، الرياض 1442هـ = 2012م.  
- علوم القرآن بين المصادر والمصاحف، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض 1439هـ = 2018م.

- النقوش القرآنية المبكرة، دراسة في الدلالة التاريخية والظواهر الكتابية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة 1442هـ.

- مراجعة عدد من النظريات المتعلقة برسم المصحف، (بحث) منشور ضمن وقائع المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود (1434هـ = 2013م)، وأعيد نشره في كتاب (أبحاث في رسم المصحف وضبطه)، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان 1439هـ = 2018م.

- موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة، (بحث) منشور في مجلة المورد، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، بغداد 1407هـ = 1986م.
- القيدي (يوسف بن محمد):
- هجاء المصحف، تحقيق غانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان 1440هـ = 2019م.
- الكرمانى (تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر):
- خط المصاحف، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق 1436هـ = 2015م.
- محمد بن حبان البستي:
- الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند 1393هـ = 1973م.
- محمد غوث النائطي الأركاتي:
- نثر المرجان في رسم نظم القرآن، مطبعة عثمان بريس، حيدر آباد 1333هـ = 1913م.
- ابن معاذ الجمي (محمد بن يوسف):
- البديع في معرفة ما رُسِمَ في مصحف عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق 1438هـ = 2017م.
- نصر الهوريني:
- المطالع النصرية للمطابع العصرية في الأصول الخطية، ط2، بولاق 1902م.

■ ابن وثيق (إبراهيم بن محمد الإشبيلي):

- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، تحقيق غانم قدوري  
الحمد، مكتبة الرشد، الرياض 1442هـ = 2021م.

■ ياقوت بن عبد الله الحموي:

- معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت  
1414هـ = 1993م.